

(02) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى بباب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله - 00:00:01

او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله هذا الباب مهم جدا وهبابة اه يعني خطير وحساس لا سيما في مثل هذا العصر الذي اه فتن فيه كثير من الناس اما علماء منحرفون - 00:00:19

او امراء منحرفون. والناس تتبع لهذين الصنفين. لذلك اه في تفسير قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال المفسرون اولو الامر هم العلماء والامراء - 00:00:52

العلماء والامراء ليسوا فقط الامراء فلذلك صلاح هذين في صلاح هذين تصلح الامة اذا فسد هؤلاء فسد هذان فسدت الامة. كما قال ابن مبارك او غيره قال عشر ترى القراء يا ملح البلد - 00:01:13

من يصلاح الناس اذا الملح فسد؟ اذا العلماء هم ملح البلد فاسد فالطعم فاسد كذلك العلماء اذا فسدو فسد البلد وغالبا فساد الامراء ايضا يكون بفساد العلماء بسبب فساد العلماء - 00:01:37

لان العلماء هم الذين يصلحون الامراء. اذا كان العلماء انفسهم فاسدين. فكيف يصلح الامراء وكان في العصور السابقة في عصور القرون المفضلة كان لا يتولى الامارة الا العلماء لا يتولى الامارة الى العلماء. فضلا عن عن الخلفاء فمن شروط الخليفة اصلا ان يكون عالما بالشريعة. هذا نص عليه - 00:01:58

خير واحد من كتب في الاحكام السلطانية انه يشترط في الخليفة ان يكون عالما بالشريعة لم يكن لا يجوز ان يكون الخليفة جاهلا هذا بالنسبة للخليفة وكذلك الامراء فكان كان في السابق يكون الامير عالما - 00:02:24

حتى يعرف كيف يحكم بين الناس بالعدل فكيف لو رأوا زماننا الان؟ يعني امراء ليس فقط جهال بالشريعة بل يحاربون الاسلام. يحاربون الاسلام المسلمين وهم يسمون باسماء على المسلمين ويأتي العلماء المفسدون الفاسدون ويجبون على الناس طاعتهم وعدم الخروج عليهم بحجة انهم - 00:02:45

يعني اولئك امر كيف يكون ولی امر وهو يحارب الاسلام والمسلمين؟ يعني يقول لا تخرجوا عليه لانه سيترتب عليه فساد وقتل هذا قد يقبل لا بأس به. لكن ان تقول للناس انه ولی امر وانه تجب له السمع والطاعة وتنزل نصوص - 00:03:14

في الكتاب والسنّة عليه وهو يحارب الاسلام والمسلمين ويقتل مسلمين في كل مكان كيف يكون ولی امره؟ فلذلك العلماء يعني العلماء الفاسدون في نظري قد يكون الاخطر من الامراء الفاسدين - 00:03:34

لان الامير لا يتكلم باسم الدين. الحاكم او الملك او الامير لا يتكلم باسم الدين. هو هو يمارس فساده من رأسه. لكن العالم الفاسد العالم الضال يشرعن الظلم ويتكلّم باسم الله - 00:03:53

ورأينا هذا يعني في مصر ورأينا في ليبيا ورأينا في في دول كثيرة مما قام فيها ثورات الربيع العربي. يأتي علماء ويقولون لحكامهم اقتلوا هؤلاء المتظاهرين ودماؤهم في في رقبتنا. وقتلهم من القرى - 00:04:14

ليس ذاك الذي في سوريا لما قال يقول الجيش سور يقتل هؤلاء المتظاهرين وليس بينكم وبين ان تبلغوا منزلة الصحابة الا ان تقتلوا

هؤلاء يعني ها اعوذ بالله يعني يعني حتى بشار رسوله لا يقول هذا. يعني هو يقول انا اقتله هؤلاء يعني هؤلاء مخربون مشاغبهم ما ما له علاقة بالدين - [00:04:31](#)

والله المستعان على كل حال هذا الباب مهم جدا ولولا اننا في هذا الدرس نختصر ولا نطيل والا حق هذا الباب ان يوفى حقه من القراءة والاطلاع. كذلك يعني ينبغي لطالبيهم ان - [00:04:59](#)

ان يهتم بهذا الباب وان يقرأ ما كتبه الشرح. يرجع الى الشرح. نحن نختصر جدا. لكن يرجع للشرح الموسعة هذا شرح اه الشيخ ابن عثيمين وشرح صالح االشيخ واي شرح من الشروح الموسعة يقرأ في هذا الباب كثيرا لأن لأن هذا - [00:05:19](#)

شباب في حصلت في فتن كثيرة هذا العصر. من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله من فعل ذلك فقد اتخاذهم. فقد اتخاذهم هذا جواب الشرط. من شرطي واطاع فعل الشرط؟ فقوله فقد اتخاذهم هذا - [00:05:39](#)

جواب الشرط. فقد اتخاذهم اربابا من دون الله. يعني الانسان اذا اذا اطاع العالم او الامير في شيء حرمه الله او في شيء احله الله وهم يحرمونه. وهذا الصنف يعد من شرك الطاعة. ومن فعل - [00:05:59](#)

ذلك يكون قد جعل هذا العالم او هذا الامير جعله ربا من دون الله. لماذا؟ لأن الذي يملك حق التشريع وحق التحليل هو الله عز وجل. فانت حينما تجعل هذا العالم او هذا الامير يحل لك ويحرم لك - [00:06:22](#)

عكس الشريعة فانت قد اخذته ربا. لأن الرب هو الذي يملك التشريع والتحليل والتحريم قال ام له شركاء شرعوا له من الدين ما لم يأذن به الا اذا مناسبة هذا الباب لكتاب - [00:06:40](#)

التوحيد اراد المصنف رحمة الله ان ينبه على وجوب اختصاص الخالق تبارك وتعالى بالطاعة المطلقة. وانه لا يطاع احد الخلق الا اذا كانت طاعته في غير معصية الله. لا يوجد احد - [00:06:58](#)

يستحق ان يطاع طاعة مطلقة عمباء الا الله عز وجل اما المخلوقون فطاعتكم مقيدة. المخلوق يطاع طاعة مقيدة. اذا امر بالمعروف في طعام ليس هناك في الشريعة شيء اسمه اسمع واطع مطلقا - [00:07:14](#)

من دون من دون اي اي قيد حتى النصوص التي وردت في السمع والطاعة لولاة امور هذه تحمل على المعروف. بجمع بين النصوص انما طاعتكم في المعروف طاعة لمخلوق في معصية الخالق - [00:07:34](#)

قوله اربابا الارواح جمع رب والمقصود به الشركاء مع الله عز وجل في التشريع. وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء هذا الكلام قاله ابن عباس لما ناظره - [00:07:50](#)

قوم في متنة الحج. كان ابن عباس نحن نعرف ان الحج ثلاثة انواع. تمنع وافرداد وقران كان ابن عباس يأمر الناس بالتمنع. والتمنع معروف وهو ان يحرم الانسان بالعمرمة في اشهر الحج. ثم يتحلل منها - [00:08:05](#)

بعد ثم بعد ذلك يحرم بالحجمرة مرة ثانية. اه فكان ابن عباس يأمر بها لا انا النبي صلى الله عليه وسلم امر بها وكان المشهور بين الناس هو تغير التمنع - [00:08:24](#)

فناقشه بعضهم واحتج عليه المخالف المخالف لابن عباس احتاج عليه ابن عباس يستدل بايش؟ بامر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخالف ابن عباس يستدل عليه بفعل ابو بكر وعمر. فغضب ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقال - [00:08:43](#)

يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلی الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر يوشك يعني يقرب ويدنو. والمعنى ان ابن عباس يتوقع ان ان ينزل الله - [00:09:07](#)

عز وجل عقوبة من السماء عاجلة شنيعة بمن يقدم قول ابي بكر وعمر على قول رسول الله صلی الله عليه وسلم لأن الایمان بالرسول صلی الله عليه وسلم يقتضي متابعته وتقديمه قوله. انظر هنا غضب ابن عباس - [00:09:27](#)

من قوم قدموا قول الشيفيين على الرسول صلی الله عليه وسلم. وماذا سيقول ابن عباس في اکواں يقدمون کلام الغرب ويقدمون کلام اليهود والنصارى والقوانين الوضعية. ويقدمون کلام احاد العلماء والامراء يقدمونه على کلام رسول - [00:09:44](#)

صلی الله عليه وسلم. ماذا يقول هؤلاء قدموا کلام الشيفيين ولهم حجة لأنهم كانوا يقولون هم هؤلاء لا لا يقولون ان ابو بكر وعمر

اولى بالاتباع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يقصدون هذا - [00:10:06](#)

لكن ابو عباس اراد ان يربىهم. هم يقصدون انه ابن ابن ابا بكر وعمر اعلم منك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وافهم منك بالدلائل وهم احرص منك على اتباع السنة - [00:10:18](#)

وهم فعلوا هذا. اذا هناك شيء والمسألة فيها نظر. واضح؟ هذا قصدي لذلك يعني يروى عن احدهم انه قال قال لامرأة فقيهة قال لها اه سأله عن مسألة هو يعني طالب علم وهي ايضا طالبة علم. فسألته عن مثلا عن حكمها فقال لها اتريدين ان افتيني - [00:10:36](#)
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ام افتيني بقول مالك؟ فقالت له افتني بقول مالك فهو انصدم. قال قال لها لماذا؟ قالت لان مالك اعلم منك بالسنة هلا والشاي هلا المقصد يعني مالك وابو حنيفة واحمد اعلم منك وافهم منك فاذا كنت انا فاقد فاقد - [00:11:04](#)

اقلدك انت انا ساقد احمد ساقد الشافعي ساقد ابو حنيفة. هؤلاء هم افهم مني بالسنة هذا الاثر يدل على تحريم طاعة العلماء والامراء فيما خالف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وانها موجبة للعقوبة. وكان ابن عباس قد يكون استشف منهم يعني - [00:11:34](#)

اهلا بالسنة او شيء من هذا القبيل فغضب وقال هذا الكلام اذا فيه وجوب تقديم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كل احد. وفيه ان مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم توجب العقوبة. والله اعلم - [00:12:02](#)

وقال احمد بن حنبل وهو احمد بن محمد بن حنبل امام مشهور امام اهل السنة والجماعة معروف. مات سنة مئتين وواحد واربعين. رحمة الله. قال عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. عرفوا الاسناد - [00:12:16](#)

هذا الكلام قاله احمد لما قيل له ان قوما يتذرون الحديث ويذهبون الى رأي سفيان او غيره من الفقهاء فيقول احمد عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يعني عرفوا ان الحديث صحيح - [00:12:34](#)

طيب ثم بعد ذلك يذهبون الى رأي سفيان سفيان طبعا الاماam معروف. سفيان ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الاماam الزاهد. مات سنة واحد وفي التين ومنة. ثم قال احمد قال والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون - [00:12:51](#)

امرها ان تصيبهم فتنـة. فليحذر الذين يخالفون عن امرها يعني يخالفون امره الاصل ان كان الاصل ان يقول فليحذر الذين يخالفون امره. اي امر النبي صلـى الله عليه وسلم او امر الله. لكنه ماذا قال - [00:13:14](#)

يخالفون عن امرها جاء بعن مع ان يخالفون فعل متعمدي فهو يتعذر بنفسه وينصب المفعول ولا يحتاج فلماذا جاء بحرف الجر وقال عن امرها؟ قال العلماء لانه ضمنه معنى فعل اخر يتعذر - [00:13:39](#)

وهو فعل يعرضون فانت تقول يعرضون ايش ؟ عن امره تعديه بعد فيخالفون بمعنى يعرضونه ولذلك عداه بعام. ويكون قد جمع بين المعنيين بين بين المعارضة عفوا بين الاعراض وبين المخالفة. وهذا من دقائق - [00:13:59](#)

اللغة لعنة؟ نعم. ان تصيبهم فتنـة. الفتنـة هي محنـة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة ثم قال احمد اتدري ما الفتنـة؟ هذا يقصد به تفسير الآية لأن الآية قالت ان ان تصيبهم فتنـة. قال احمد اتدري - [00:14:25](#)

الفتنـة الشرك. يعني شرك شرك الطاعة. لانه يكون قد اطاع بشر على الرسول صلـى الله عليه وسلم. لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك - [00:14:52](#)

اذا رد بعض قوله اي بعض قول النبي صلـى الله عليه وسلم يقع في قلبه شيء من الزيف الزيف هو العدول عن الحق وفساد القلب معنى هذا الاثر ان الاماam احمد ينكر على من تيقن وجزم بان هذا الحديث صحيح. وليس له - [00:15:12](#)

معارض. ليس بمنسوخ ولا بمقيد. ولا بمخصص ولا بمؤول وليس له اي حديث واضح وضوح الشمس. طيب واماam اخر كسفيان او غيره من الائمة قال قولـا يخالف هذا الحديث. طيب هذا الاماam عنده عذر - [00:15:32](#)

قد يكون لم يبلغه الحديث طيب لكن انت ما عذرـك؟ ان تترك هذا الحديث وتتعصب لرأـي الرجال. فهـذا الذي قال فيه احمد انه يذهب بعد ذلك ويقلـد سفيان او غيره. ويعتذر بالاعذار الباطلة ليبرـر فعلـه - [00:15:55](#)

ثم تخوف الامام احمد على ما صحت عنده السنة ثم خالف شيئا منها يعني ان يتعمد مخالفة السنة ان يزيغ قلبه فيهلك في الدنيا والآخرة. واستشهد بهذه الاية الكريمة التي فسرناها. اذا - [00:16:19](#)

هذا اللاثر فيه تحذير من تقليد العلماء من غير دليل. وترك العمل بالكتاب والسنة وان ذلك شرك في الطاعة وهذا يعني يعني بعض الناس حينما تقول له يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:36](#) كذا وكذا يعني حديثه يكون واضح فهو اتباعا لهواء يقول لا ذاك العالم الفلاياني قال يجوز ويكون في شيء معروف انه محظى يعني خلاص العالم الفلاياني قال انه يجوز هذا فمن يعني يصدق في هذا الحديث. يعني مثلا تقول له يعني المشاركة في هذا البنك او ان هذه معاملة ربوية واضحة - [00:16:53](#)

فيقول لكن العالم الفلاياني قال انه يجوز للانسان يأخذ آآ الربيا ان ان فوائد البنوك ليست من الربيا. وهذا افتى به بعض في مصر يعني والعلماء يقولون التقليد يكون حراما على من يعرف الدليل وكيفية الاستدلال - [00:17:17](#)

هذا يحرم عليه ان يقلد. اما اذا كان لا يعرف الدليل ولا يعرف كيف يستدل فانه يقلد لكنه يقلد العلماء الذين يوثق بعلمهم والله اعلم وعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه وهو عدي بن حاتم الطائي صحابي شهير - [00:17:56](#)

حسن حسن الاسلام مات سنة ثمانية وستين للهجرة وكان عمره مئة وعشرين سنة لما مات عمره مئة وعشرون سنة وهو ابن حاتم الطائي الشهير الكريم الججاد. انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اخذوا اخبار - [00:18:18](#)

ورهبانهم اربابا من دون الله اخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. فقلت له يعني قال عذيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لسنا نعبدكم. قال الياس سيحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه. فقلت بل. قال فتكل - [00:18:42](#) عبادتهم. هذا حديث عظيم جدا. ومن فهمه زالت عنه كثير من الاشكالات التي تنبني على مسألة تحكيم القوانين الوضعية. واستبدالها واستبدالها بالشريعة هذا الحدید يبين ان الشرک لا يشترط فيه - [00:19:08](#)

ان يكون الانسان يعبد بمعنى يركع ويسجد لهذا الله. بل من من الشرک ومن العبادة لهذا الله ان يطاع طاعة مطلقة وان يجعل له التشريع فالله عز وجل اباح الطلب - [00:19:40](#)

وبحث تعدد فيأتي مثلا حاكم او دولة او حكومة وتمنع هذا الشيء. هذا تحليل هذا تحريم ما احل الله الله عز وجل حرم الخمر والزنا فتأتي آآ حكومة تبيح شرب الخمر وتبيح الزنا وتحميءه وترخص له وتعطي البطاقات على ذلك - [00:20:05](#)

فعندما يأتي الناس ويطieten الحكومات في هذا الامر يكونون قد عبدوه فيقول واحد طيب لهم ما ركعوا ولا سجدوا لهم نقول له كما قال المسلم في هذا الحديث الياس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه - [00:20:35](#)

حيث تطيعون هؤلاء في التحليل والتحريم الجواب بل فنقول تلك عبادتهم لان العبادة ما هي؟ العبادة عبارة عن الطاعة وما الذي يملك حق الطاعة المطلقة؟ ما الذي يستحق الطاعة المطلقة؟ الله عز وجل - [00:20:56](#)

وما الذي له حق التشريع في التحليل والتحريم؟ الله عز وجل ذكر الله عز وجل قال ولا يشرك في حكمه احدا. وفي قراءة ولا تشرك في حكمه احدا - [00:21:15](#)

هذا شرك الحكم شرك الطاعة شركة تشريع وهذا ما لا يريد ان يفهمه كثير من المرجنة في هذا الزمن. لأنهم يظنون ان الشرک هو فقط طواف على القبور. لا يفهم الشرک - [00:21:33](#)

الطواف على القبور والنذر والذبح لغير الله لا يفهم على ان الشرب ممكن يكون في في مثل هذه الامور. في القانونية وفي تقديم الشرائع الغرب على شريعة الله عز وجل. لا يتتصور هو هذا - [00:21:51](#)

مع انهم يدرسون هذى الكتب ولكن سبحان الله يعني كيف يعميهم الله عز وجل عن عن مثل هذه الامور مع وضوحها قوله اخذوا اي جعلوا. قوله اصحابهم فالاحجار هم - [00:22:15](#)

علماء اليهود ورهبانهم هم عباد النصارى. اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله. قال لسنا نعبدكم ظن ان العبادة يراد بها التقرب اليهم بالسجود ونحوه فقط - [00:22:46](#)

ظن ان العبادة هي العبادات العملية فقط. سجود رکوع ذبح نذر. هذه هي العبادة. يقول نحن لا نعبد لا نسجد للقسيس ولا للرهبان ولا للرسم. لا لهم ولا نعبد لهم. فيبين مثلا ان هذا غلط. وقال له اليه يحرمون الاخرين؟ فهذا فيه بيان لمعنى اتخاذهم اربابا - 00:23:03
قال الشارح حينما سمع هذا الصحابي الجليل تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الآية التي فيها الاخبار عن يهود والنصارى بأنهم جعلوا علماؤهم وعبادهم الة لهم. يشرعون لهم ما يخالف تشريع الله. فيطعنونهم في ذلك. استشكل معناها لانه يظن ان العبادة مقصورة على - 00:23:23

السجود ونحوه فيبين له الرسول صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الاخبار والرهبان طاعتهم في تحليل في تحريم الحلال وتحليل الحرام خلاف حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا خلاصة هذه - 00:23:47

قصة ان طاعة المخلوق في المعصية عبادة له من دون الله. هذى الخلاصة. طاعة المخلوق في المعصية هذه عبادة له من دون الله. لا سيما في تشريع الاحكام وسن القوانين المخالفة لحكم الله - 00:24:07

اذا هذا الحديث فيه فوائد ان طاعة العلماء وغيرهم من المخلوقين في تغيير احكام الله. اذا كان المطبع يعرف مخالفه لشرع الله شرك اكبر هذا كلام من؟ هذا كلام الشارع. الشيخ صالح الفوزان. هو الذي يقول هذا الكلام. ومن - 00:24:26

وهذا الحديث ان التحليل والتحريم حق لله تعالى. ومن فوائده بيان لنوع من انواع الشرك وهو شرك الطاعة وفي مشروعية تعليم الجاهل لانه وسلم علم عدي ووضح له وفيه ان معنى العبادة واسع يشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:24:56

وهذا الكلام حينما يقول الشيخ صالح فوزان وامثاله يتورطونهم فيما لكن حينما نقوله نحن مساكين يرموننا باتنا خوارج واننا تكفيريون. ولا يجرؤون على تخطئة هؤلاء. والله المستعان قال باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا - 00:25:21

ويريد الشيطان ان يضلهم ضالا بعيدا. هذا الباب ايضا خطير. ايضا فيه يعني الكفر بالطاغوت. الم ترى طبعا هذا الباب المقصود المصنف منه هذا الباب يناسب الباب السابق. الباب السابق في تحرير التحرير - 00:26:03

في التشريع. فهو يريد بهذا الباب ان ينبه على على وجوب تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في موارد النزاع اذ هذا من مقتضى الشهادتين. اذا كنت تشهد ان لا الله الا الله محمد رسول الله. اذا يلزمك من ذلك ان تطيعهما - 00:26:24

وان تحكم اليهم عند النزاع وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. فمن تلفظ بالشهادتين ثم عدل الى تحكيم غير الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كذب في شهادته. كذب في شهادته. لذلك هذه الآية التي - 00:26:42

الم تر الى الذين يزعمون من اول الصفحة الى نهاية الصفحة الى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى شجرة بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:27:07

فالله عز وجل نفع الايمان عن من يحتكم الى غير الشريعة ويقدمها على الشريعة. الم ترى هذا استفهام تعجب واستنكار الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا يدعون الايمان بذلك وهم كاذبون. يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك - 00:27:23

وما انزل من قبلك يعني من الكتاب وبالكتب السابقة. بالقرآن وبالكتب السابقة. هؤلاء الذين يزعمون انهم مؤمنون ماذا يفعلون؟ قال تعالى يريدون اي يتحاكموا الى الطاغوت. يريدون يعني هم فقط ارادوا - 00:27:47

اظهر الآية انهم فقط ارادوا ان القرآن يعلق الذم هنا على مجرد الارادة يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. والطاغوت هو كثير الطغيان. والمراد بهذا كعب بن الاشرف اليهودي. الآية نزلت في حقي قصة - 00:28:05

لكنه يشمل كل من حكم بغير ما انزل الله. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امرؤا ان يكفروا به اي قد امر المؤمنون ان يكفروا بالطاغوت. ويريد الشيطان ان يضلهم - 00:28:22

الم بعيدا. كيف يظلمهم؟ بامرهم لهؤلاء وتزيئته لهم التحاكم الى الطاغوت ثم قال تعالى وانا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله يعني من القرآن والى الرسول ليحكم بينهمرأيت المنافقين الذين يدعون الايمان يصدون - 00:28:43

اي يعربون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة؟ يعني عقوبة بسبب بما قدمت ايديهم اي بسبب التحاكم الى غيرهم ثم جاءوك للاعتذار ويقولون ان اردننا يعني ما اردننا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا يعني الاصلاح - 00:29:08

الناس وتوفيقا يعني تعريفا بين الخصميين انظر ماذا يقول الشارع هذا كلام دكتور صالح يقول من فوائد هذه الاليات وجوب التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اثنين ان من تحاكم الى - 00:29:33

الشريعة الاسلامية فليس بمؤمن. وليس بمصلح وان ادعى انه يقصد الاصلاح ان من حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت ومن تحاكم الى غير ما انزل الله فهو متحاكم الى الطاغوت - 00:29:58

وان سماه باي اسم هل شيخ خارجي؟ هل يستطيعون ان يقولوا ان الشيخ من الخارج؟ ما يستطيعون. لكنهم لا يتسلطون الا على طلاب العلم وفيه وجوب الكفر بالطاغوت. وفيه ان من دعي الى التحاكم الى ما انزل الله وجب عليه الاجابة والقبول. فان اعرفه - 00:30:15

وفيه ان دعوى قصد الاصلاح ليست بعدن في الحكم بغير ما انزل الله. وسبحان الله هذه نفس الحجة الان الحكومات العربية التي تترك الحكم بالشريعة يدعون انهم يريدون الاصلاح نفس الحجة بالظبط - 00:30:38

والله اعلم. قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. نفس الحجة. اذا قيل لهم اي المنافقين لا تفسدوا الارض اي لا تكفروا ولا تعصوا الله عز وجل - 00:31:00

ولا ولا يعني تحكم هذه الامور المخالفة للشريعة. قالوا ايش؟ انما نحن مصلحون. اي نريد الاصلاح نريد تطوير البلد. نريد اصلاح التعليم نريد اصلاح السياسة. نريد التطوير والتقدم. فلذلك نحن - 00:31:15

يعني جلبنا هذه القوانين وذلك لأنهم تصورو الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من يعني من شدة فساد قلوبهم صاروا ينظرون الى الفساد انه صلاح كما قال الشعر يقضى على المرء في ايام محتته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن - 00:31:35

يرى الشيء الذي ليس بحسن يراه حسنا يعني الانسان العاقل بفطرته يعرف ان الخمر شيء قبيح وشنيدع فكيف يصبح الانسان منتكس الفطرة؟ حتى يرى ان الخمر تطور وانه حضارة وتقديم - 00:32:06

واذا قيل له لا تفسد في الارض بالسماح بالخمور وفتح البارات. ونحو ذلك يقول هذا اصلاح كيف تنتكس الفطرة؟ وكيف يعني يعمل القلب والبصر؟ حتى يرى هذا الخبر الذي هو اتفق عقلا عقلا البشر كلهم - 00:32:25

على انه من الخبائث ليس فقط الشريعة. كل عقلا البشر يقولون خمر شيء خبيث وسيء مع ذلك يصبح المسلم آآ ومن يدعى الاسلام يرى ان هذا هو الخير وهو الاصلاح وهو وهو التقدم - 00:32:47

يقول الدكتور الشيخ صالح يقول ان من دعا الى التحاكم الى غير ما انزل الله او دعا الى المعاشي وقد ادى باعظم الفساد في الارض.

اذا فيه تحذير من تحكيم النظمي والقوانين المخالفة للشريعة. وان ادعى اصحابها ان قصدتهم الاصلاح - 00:33:03

وفيه انا دعوة الاصلاح ليست بعدن في ترك ما انزل الله. وفيه التحذير من اعجاب الرأي. وفيه وهندي فائدة خطيرة جدا. قال ان مرير القلب يتصور الحق باطلا والباطل حقا - 00:33:25

يتصور الحق باطلا والباطل حقا. لذلك نحن دائما نقول اللهم ارني الحق حقا. هو قد يكون الحق موجود امامك لكن انت لفساد قلبك لا تراه حقا تراه باطلا وقد يكون الباطل امامك واضح - 00:33:44

لكن لفساد القلب انت تراه حقا لذلك الانسان يدعو الله عز وجل دائمًا فيقول اللهم ارني الحق حقا كما هو عليه في الواقع وارزقني اتباعه. وارني الباطل باطلا. وارزقني اجتنابه. وهذا دعاء عظيم جدا - 00:34:02

لقد يتضح لك الحق وقد تعرف انه حقلك لا توفق لاتباعه. وكذلك الباطل. قد لا توفق لاجتنابه. والله اعلم وقوله تعالى نعم. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. لا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاشي. بعد ان اصلاحها الله - 00:34:23

كيف اصلاحها الله؟ اصلاحها بان ارسل المرسلين وباعت الانبياء. وشرع الاحكام واجب الطاعات المعنى ان الله عز وجل ينهى عن الافساد في الارض بالمعاشي. بعد ان اصلاحها الله لكم بارسال المرسلين - 00:34:47

ففيه ان من يدعوا الى التحاكم الى غير ما انزل الله فقد اتى باعظم الفساد. في الارض اذا من فوائد هذه الاية ان المعاصي افساد في الارض وان الطاعة اصلاح للارض. وان تحكيم غير ما انزل الله افساد في الارض - 00:35:07

وان صلاح البشر واصلاحهم لا يكون الا بتحكيم ما انزل الله. والله اعلم. قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. كل حكم غير الشريعة الاسلامية فهو من حكم الجاهلية. حتى لو كان في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين - 00:35:23

كل حكم يخالف الشريعة فهو من امر الجاهلية. فالله عز وجل يستفهم استفهم انكاريا فيقول افحكم الجاهلية وهو كل كان قبل الاسلام وكل ما خالف الاسلام يبغون يعني يطلبون ومن احسن من الله؟ يعني لا احد احسن من الله حكما. لا حكم احسن من حكم الله. لقوم يوقنون - 00:35:43

اي عند قوم يوقنون. الذين عندهم ايمان ويقين هم الذين يعلمون انه لا حكم احسن من حكم الله وان بدا لنا في ظاهر الامر انه لا يناسب هذا الزمن الذي نحن فيه - 00:36:07

قال الشارح ان من ابتغى حكم الله من الانظمة والقوانين الوضعية فقد ابتغى حكم الجاهلية وفيه بيان مذلة احكام الشريعة وانها هي الخير والعدل هو الرحمة. قال الشارح وفيه ان تحكيم القوانين الوضعية والنظم الغربية كفر - 00:36:25

والله اعلم. وعن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هو رواه تبعا لما جئت به. قال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بأسناد صحيح. النووي هو محي الدين - 00:37:03 ابو زكريا يحيى بن شرف النووي. نسبة الى قرية في الشام اسمها نوى. بالنسبة الى نوى نوى بالنسبة الى علي علوي وهو امام مشهور صحة تصاريف مفيدة توفي سنة ست مئة وستة وسبعين. قوله في كتاب الحجة - 00:37:23

هذا كتاب اسمه الحجة على تارك المحجة. للشيخ ابي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي الشافعى. وهذا الحديث في سنته مقال لكن معناها صحيح قطعا وان لم يصح اسناده. وهذا ينبه طالب العلم ان ليس كل حديث ضعف سنته انه يرد - 00:37:44

كما يفعله كثير من طلاب العلم هذا خطأ قد يكون الحديث ضعيفا لكن معناه صحيح فيعمل به. لكن ينبه على انه ضعيف السندي. مثل هذا الحديث. فهذا الحديث يعوضه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. هذا الحديث نفس معنى هذه - 00:38:04

لا يؤمن احدكم يعني لا يحصل له الایمان الواجب ولا يكون من اهله ليس الایمان الكامل الایمان الواجب. حتى يكون هواه يعني ما يهواه وما يحبه. وتميل اليه نفسه - 00:38:30

تبعا لما جئت به في حب ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم ويكره ما امر ويكره ما نهى عنه الرسول. هذا معنى الحديث اذا هذا الحديث فيه ان من لم يطمئن قلبه الى - 00:38:50

شرع الله ويحبه يعني يصير في قلبه ايش؟ يكره الشريعة يكره الحجاب ويكره الصلاة ويكره الصوم. ويتمى ان الله عز وجل لم يشرع هذه الاشياء. فهذا ليس بمؤمن. ليس قطعا اذا في هذا الحديث وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب بغض مخالف الشريعة ونفي - 00:39:10

ایمان عن من يميل قلبه الى مخالفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. وقال الشعبي كان بين الان هذا لما قلت لك قبل قليل في التفسير الاية الم ترى الذين يزعمون انها نزلت في كعب ابن الاشرف اليهودي. وقلت لك هذا له قصة. هذه هي القصة. قال وقال الشعبي هو عامر - 00:39:36

الشعبي الكوفي توفي سنة مئة وثلاثة. قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود وكلمة يهود من هذا اذا رجع انا هدنا اليك اي رجعنا اليك. واليهودي نسبة الى يهودا ابن يعقوب. عليه السلام. كانبني رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة. يعني خلاف. فقال اليهودي - 00:39:56

تحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا اليهودي طلب للتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال عرف انه لا يأخذ الرشوة

فمن يعرف انه سيحكم بالعدل ولا يقبل الرشوة - 00:40:26

وقال المنافق نتحاكم الى اليهود مع ان هذا المنافق يدعى انه ايش انا مسلم مع ذلك حاكم لليهود. لعلمه انهم يأخذون الرشوة فاتفق على ان يأتي كاهنا في جهنم يعني هذا كافر يقول اتحاكم الى الشريعة والذي يدعى الاسلام - 00:40:46
يقول نتحاكم الى اليهود والنصارى والغرب. كما هو الحال الان فاتفقا على ان يأتي كاهنا في قبيلة جهينة وهي قبيلة عربية مشهورة. فيتحاكم فيتحاكم اليه. فنزلت المتر قائل الذين يزعمون الى اخر الاية - 00:41:11

اذا هذا الاثر فيه فوائد وجوب التحكم بالشريعة. ان التحكم الى غير الشريعة ينافي الایمان. فيه كشف لحقيقة المنافقين. قد يوحى. وان لهم شر من اليهود وفيه تحريم اخذ الرشوة. وان اخذ الرشوة من اخلاق اليهود. وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم واعطيها واخذها. نختتم بالبعض - 00:41:36

وقيل نزلت في رجلين قيل يعني نزلت الاية السابقة في قصة اخرى نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافق الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم وقال الاخر الى كعب بن اشرف بل نتحاكم الى كعب بن الاشرف. وهو يهودي عربي من قبيلة طيء - 00:42:00
وامه منبني النظير وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. وكان غنيا وتجروا ومن اجمل العرب وجمع له بين الجاه والشرف في النسب والجمال والمال وقصره الذي كان فيه ما زال موجودا الى الان في المدينة - 00:42:27
المذورة وقد زرته مع بعض الاخوة موجودين الان اثروا قصر مهيب وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف ثم ترافع الى عمر. في نهاية الامر ترافع الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:42:53

فذكر له احدهما القصة. يعني انها قال اما ان تحاكم اليهودي كعب او نتحاكم الى النبي صلى الله عليه وسلم واحد قال هكذا فلما سمع عمر القصة فقال عمر الذي لم يرضي برسول الله صلى الله عليه وسلم اكلك - 00:43:17

صحيح انك لم ترد ان تتحاكم النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قال فضربي بالسيف فقتله ذكره الواحدي في اسباب النزول والتعلب والبغوي في معالم التنزيل عن الكعبي عن ابي صالح عن ابن عباس - 00:43:37
رضي الله تعالى عنهم هذا الاثر يبين قول اخر في سبب نزول الاية الكريمة السابقة وان القصة لما بلغت عمر واستتبتها قتل الذي لم يرضي بحکم رسول الله صلی الله عليه وسلم. هذا الاثر فيه فوائد ان تحکیم - 00:43:56

الشريعة في فض المنازعات ردة عن الاسلام وان المرتد عن دين الاسلام يقتل وان الدعاء الى تحکیم غير الشريعة من صفات المنافقين. ولو كان المدعو الى تحکیمه اماما فاضلا كعمر بن الخطاب - 00:44:19

وفي مشروعية الغضب لله ولرسوله ولدينه. وفيه مشروعية تغيير المنكر باليد. لانه هو قتل هذا الرجل قال في مشروعية تغيير المنكر باليد لمن يقدر على ذلك. وفيه ان معرفة الحق لا تغنى عن العمل به والانقياد له - 00:44:41

هنا فائدة تتعلق باسناد هذا الحديث. يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه يقول ذكرني مصنف هذه القصة بصيغة التمريض يعني لما قال قيل لكن ذكر او ذكر في تيسير العزيز الحميد - 00:45:02

الذى هو شرح كتاب التوحيد معروف انها رویت من طرق متعددة. وانها مشهورة متداولة بين السلف والخلف تداولها يعني عن الاسناد ولها طرق كثيرة ولا يضرها ضعف اسنادها انتهى كلامه. ثم اورد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله اشكالا فقال فان قيل كيف يقتله عمر رضي الله عنه والامر الى الامام - 00:45:22

وهو النبي صلی الله عليه وسلم ان هذا شيء قتل احد من الرعية لا يجوز لاحد النص وانما يكون لولي الامر. وهو النبي صلی الله عليه وسلم صح؟ فكيف فعل عمر هذا؟ قال الشيخ ابن عثيمين اجيب ان الظاهر ان عمر لم - 00:45:49

نفسه لقوه غيرته فقتلته لانه عرف ان هذا ردة عن الاسلام. وقد قال النبي صلی الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. فكانه امتنل لهذا الحديث امتنل يعني كأنه يقول يا رسول الله انت قلت من بدل دينه فاقتلوه. وهذا ثبت عندي انه مرتد - 00:46:07
والله المستعان. لكن يعني لا سيماء في هذا الزمن الانسان اذا رأى شيئا من هذا ما يبادر يعني من قتله. لا يبادر مقاتل. وانما يكل هذا الى الى الجهة المختصة - 00:46:30

اذا كانت تقييم الشرع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:46:50